وموعظة وقرآن اي جامع للحكم كلها دنيا واخرى تتلى
في المحاريب ويكرر في المتعبدات وينال بتلاوته والعمل
به فوز الدارين والنظر الى وجه الله العظيم مبني اي
ظاهر انه ليت من كلام البشر لما فيه من الاعجاز قد
ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو
الا ذكر للعالمين كلهم ذكيهم وغبيهم بخلاف الشعر
فانه مع نزوله عن بلاغته جدا انما ذكر للاذكياء جدا
وقوله تعالى لينذر راجع للنبي صلى الله عليه
وسلم وبدل قراءة نافع وابن عامر بالتاء الفوقية على
الخطاب وقيل للقرآن وبدل له قراءة الباقين بالياء
التحتية على الغيبة واختلف في قوله سبحانه وتعالى
من كان حيا على قولين احدهما ان المراد به المؤمن
لانه حي القلب والكافر كالميت في انه لا تدبر ولا
تفكر قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه والثاني
المراد به العاقل فهما فيعقل ما يخاطب به فان
الغافل كالميت ويحق اي يوجب ويثبت القول اي
العذاب على الكافرين اي الراسخين في الكفر فانهم
اموات في الحقيقة وان رئتهم احياء ويمكن
ان تكون هذه الاية من الاحتباك حذف الايمان
اولا لما دل عليه من ضده ثانيا وحذف الموت
ثانيا لما دل عليه من ضده اولا وافرد الضمير

في

في الاول على اللفظ اشارة الى قلة السعداء وجمع في
الثاني على المعنى اعلاما بكثرة الاشقياء اولم يروا
اي يعلموا علما هو كالرؤية والاستفهام للتقرير
والواو الداخلة عليها للعطف انا خلقنا لهم اي
في جملة الناس مما عملت ايدينا اي مما تولينا احداثه
ولم يقدر احد انه على غيرنا وذكر الايدي واسناد
العمل اليها استعارة تفيد المبالغة في الاختصاص
والتفرد في الاحداث كما يقول العامل عملت هذا بيدي
اذا تفرد به ولم يشاركه فيه احد انعاما على علم
منا بتعاطيها ومقاديرها ومنافعها وطبايعها وغير
ذلك من امورها والمخصص الانعام بالذكر وان
كانت الامم كلها من خلقه واعادة لان النعم
اكثر اموال العرب والنفع بها اعم فهم لها مالكون
اي خلقناها لاجلهم فملكناهم اياها تتصرفون
فيها تقرف الملاك او فهم لها ضابطون قاهرون
ومنه قول بعضهم اصبحت لا املك السلاح ولا
املك راس البعير ان نفر
" " " والذيب لحتاه ان مريت به
" " وحدي واخشى الرياح والمطر
والشاهد في قوله ولا املك راس البعير اي اضبطه
والمعنى لم تخلق الانعام وحشية نافرة من بني

Copyright King Saud University